Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم أنل منهم فسيلا ولا زبدًا ولا فوفة ولا قطميرًا

وقيل: القطمير هو القمع الذى على رأس النواة[1]. وقيل: القطمير هو مثلُ يُضرب فى الحقارة[2]، والرأى الأول هو الأشهر. وجاء ذكر القطمير فى الآية [١٣ من سورة فاطر] حيث يصور القرآن الكريم ضعف وعجز ما يُعبد من دون الله، فيقول تعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾﴾ [فاطر].

وتقرر الآية الكريمة أن الملك كله لله سبحانه، وأن ما يُعبد من دون الله من آلهة أو أصنام أو أوثان أو ممن ادعوا الألوهية من البشر، هؤلاء جميعا لايملكون خلق أى شىء حتى ولو كان القطمير ذلك الشىء الحقير.

وكما كانت النخلة إحدى نعم الله على عبادة فى الدنيا، فهى أيضا إحدى نعم الله على عباده فى الجنة. وفى ذلك يقول تعالى: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾﴾ [الرحمن]. وفى تفسير هذه الآية الكريمة يقول ابن عباس - رضى الله عنهما - : نخل الجنة سعفها كسوة لأهل الجنة، ومنها حللهم، وكربها ذهب أحمر، وجذوعها زمرد أخضر، وثمرها أحلى من العسل، وألين من الزبد، وليس له عجم[3].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى، الجزء الرابع عشر ص ٢١٥. المفردات فى غريب القرآن للأصفهانى، ص٤٠٨.

(٢) صفوة التفاسير للصابونى، المجلد الثانى ص ٥٧٠.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، المجلد الرابع ص ٢٥٢.